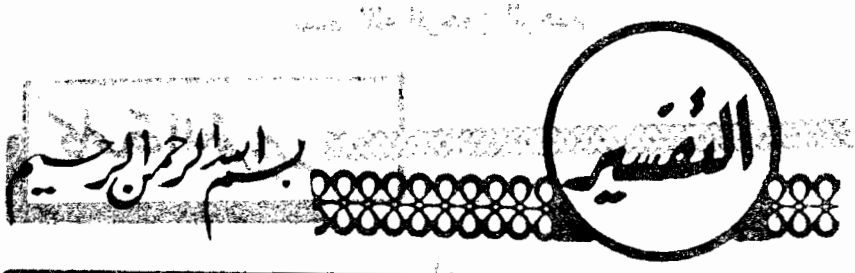

عرض وتفسير

عمر احمد حماد
الموجه العام بوزارة التعليم والمعارف لكلية التربية للمعلمين والمعلمات
الدوحة - قطر

٢ - سورة البقرة

- ١٦ -

(د) التفسير :

ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم (١) أم لم تنذرهم لا يؤمنون (٦) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة، ولهم عذاب عظيم (٧) .

هاتان الآيتان فى شأن الفريق الثانى من الفرق الثلاث التى انقسم اليها الناس بازاء الاهتداء بالقرآن . وهذا الفريق الثانى — فريق الكافرين — مقابل للفريق الاول — فريق المتقين — الذى بين الله أوصافه وجزاءه فى الآيات الاربع السابقة (٢) .

فالفريق الاول هداهم ربهم بالقرآن ، فاتخذوه نورا لهم واماما ، بسبب ما توافر فيهم من وسائل الاهتداء ، اذ أنهم آمنوا بالغيب ، واتجهوا الى الله بعبادته — أقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقهم الله — وآمنوا بما أنزل الى محمد ، وبما أنزل الى الرسل من قبله ، وأيقنوا بالآخرة ، فكانوا هم المفلحين .

(١) الرسم العثمانى بألف واحدة (ءانذرتهم) ، وكذا جميع ما جاء من كل استفهام فيه الفان أو ثلاثة رسم بألف واحدة ، كراهة اجتماع صورتين متفقتين نحو : « ءأنت قلت للناس » « ءءالهتنا خير ام هو » « ءأمنتم » .
(٢) من الآية الثانية — الى الآية الخامسة .

وأما هذا الفريق الثانى فقد كفروا : وأصروا على كفرهم ، فاستوى عندهم انذارهم بسوء عاقبتهم وعدم انذارهم ، ولهذا سدت فى وجوههم سبل الاهتداء فلم يؤمنوا بما آمن به المتقون ، ولم يهتدوا بالقرآن كما اهتدى المتقون .

وأصل معنى الكفر (١) فى لغة العرب : الاخفاء والتغطية والستر . يقول العرب : « الليل كافر » أى ساتر لكل شىء بظلمته ، ويصف شاعرهم ليلة بقوله : « فى ليلة كفر النجوم غمامها (٢) . ويطلق على عدم شكر النعمة ، لان من لم يشكر النعمة فقد أخفاها وسترها . وتقصير المرأة فى حق زوجها كفر العشير (٣) .

ويطلق على عدم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ، لان من لم يصدق بهذا كله أو ببعضه فقد أخفى الحق وستره . وهذا المعنى الاخير هو المراد — شرعا (٤) — من لفظ الكفر فى القرآن والسنة ، وفى كل استعمال شرعى .

والانذار : الاعلام بالشىء مقترنا بالتحذير من سوء عاقبة مخالفته مع اتساع الزمن للمخبز(٥) أن يحترز . فان أخبر بحيث لا سعة من الزمن للاحتراز — سمى الاخبار اشعارا لا انذارا .

والمراد — فى هذه الآية — بالذين كفروا : الذين أصروا على كفرهم ،

---

(١) بضم الكاف وفتحها .

(٢) بفتح ميم (النجوم) وضم ميم (غمام) .

(٣) كما جاء فى حديث ابن عباس : ان امرأة ثابت بن قيس أتت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ، ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ... الحديث من ص ٧٤ من صفوة صحيح البخارى شرح الشيخ عبد الجليل عيسى ابو النصر . الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م ، مطبعة مصر ، القاهرة .

(٤) أما قوله تعالى : « كمثل غيث أعجب الكفار نباته » من آية ٢٠ من سورة الحديد ، فمعنى الكفار فيها : الزراع وقد سمى الزارع كافرا ، لانه يغطى البذر بالتراب ، وجمع الكافر : كفار ، وكفرة ، أما « الكوافر » فانها جمع « كافرة » للمؤنث ، ومثله قوله تعالى : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » ، اذ أن المذكر العاقل لا يجمع على (فواعل) الا ما شذ وندر .

(٥) بفتح الباء .

ورسخ الكفر فى قلوبهم ، ممن علم الله أنهم يموتون على الكفر ، كأبى جهل ، وأبى لهب ، والوليد بن المغيرة ، وغيرهم الى أن تقوم الساعة ، بدليل اخبار الله عنهم بأنهم سواء عليهم انذارهم وعدم انذارهم فى أنهم لا يؤمنون ، ولا يعدلون عن اصرارهم على كفرهم (١) .

وفى هاتين الآيتين تثبيت للرسول — صلى الله عليه وسلم — ولكل داع الى الحق ، فالقرآن الكريم — فى ذاته — هدى ونور ، ولا يقدح فيه ألا يهتدى به مصر على كفره ، كما لا يقدح فى نور الشمس ألا يهتدى به العمى أو المتعامون ، وهل يغض من مهارة الطبيب أن يعرض المريض عن تناول الدواء فيموت بجهله ؟ وهل يقدح فى البذر الطيب ألا ينبت فى أرض سبخة ، فالله سبحانه بين لرسوله — صلى الله عليه وسلم — ولامته أن القرآن هدى ، ولكن للمستأهلين للاهتداء ، وهم المتقون الذين ذكرت أوصافهم . أما الجاحدون المصرون على كفرهم وجحودهم فهم غير مستعدين للاهتداء ، ولا يجدون فى القرآن هدى لهم ، لم يرفعوا للقرآن رأسا ، بل نكسوا على رءوسهم ، ولم يفتحوا له أذنا ولا عينا ، بل خروا عليه صما وعميانا « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء . والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد (٢) » .

هؤلاء المصرون على كفرهم لا سبيل الى اهتدائهم ، لانهم اما أن يكونوا عرفوا الحق واقتنعوا بما أقيم عليه من براهين ، ومع هذا أصروا على كفرهم عنادا ومكابرة ، فهؤلاء ضلوا على علم ، وأصروا على الباطل وهم يعلمون أنه الباطل ، فلا تنفع فيهم أية وسيلة ، ولا يلتمس هداهم من أى طريق ، وفيهم قال الله عز شأنه : « أفرأيت من اتخذ الهه هواه

---

(١) ونظير ذلك ما جاء فى قوم نوح من قوله تعالى : « واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون » الآية ٣٦ من سورة هود .

(٢) من الآية ٤٤ من سورة فصلت .

وأضله الله على علم (١) وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٢) » .

واما أن يكونوا صموا آذانهم عن دعوة الحق وعن سماع آياته ، وحجبوا عقولهم عن النظر فى براهينه فهؤلاء أقاموا بينهم وبين الهدى حجابا ، وجعلوا بينهم وبين الايمان سدا ، فلا تنفع فيهم وسيلة ولا يرجى منهم اهتداء ، وفيهم قال الله تعالى : « وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون (٣) » (٤) .

واما أن يكونوا استمعوا الى دعوة الحق ونظروا فى براهينها ، ولكن فى عقولهم مرض من الشكوك والريب ، وكلما قاربوا الهدى ثارت شكوكهم وريبهم وشبهاتهم فصدتهم عن الايمان فهم لا يهتدون .

فكل مصر على باطل لا بد أن يكون السبب فى اصراره واحد من ثلاثة : اما عناد واباء ومكابرة ، واما استخفاف واعراض ، واما مرض من الشكوك والريب والشبهات ، ولهذا يستوى انذار الداعى له ، وتحذيره من سوء العاقبة ، وعدم انذاره وتحذيره ، اذ أنه لن يعدل عن باطله ، ولن يؤمن بالحق الذى يدعى اليه .

ومثل هؤلاء مثل ذى عينين سليمتين ينكر ضوء الشمس فى رائعة النهار مكابرة وعنادا ، ومثل من يغمض عينيه وينكر ضوء الشمس فى رائعة النهار ، ومثل من ينكر ضوء الشمس لمرض فى عينيه .

وقد يقال : اذا كان الله قد علم أزلا كفرهم باختيارهم السيىء ، وأخبر عنهم بأنهم لا يؤمنون ، فما فائدة توجيه الدعوة اليهم وانذارهم ؟

---

(١) على علم من الكافر بانه على الباطل ، غير جاهل بالحق والايمان.
(٢) آية ٢٣ من سورة الجاثية .
(٣) الآية ٥ من سورة فصلت .
(٤) ونظير ذلك ما حدث من قوم نوح : « قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا . فلم يزدهم دعائى الا فرارا . وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا » الآيات من ٥ ــ الى ٧ من سورة نوح .

والجواب : أن الانذار لاقامة الحجة عليهم ، حتى لا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، ولتحقيق عموم الرسالة ، وليثاب الرسول على دعوتهم للايمان وان لم يستجيبوا .

هذا ، والكفر نوعان : كفر انكار لله قلبا ولسانا ، ككفر فرعون ، وكفر اباء وامتناع ، وهو أن يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ، أو يقر بلسانه ويكفر بحقوقه ويأباها ، ككفر ابليس ومن على شاكلته من البشر ، وكلا النوعين يؤدى الى الخلود فى النار .

ومن سنة الله فى خلقه أن من أصر على الباطل عنادا للحق ، أو اعراضا عنه ومعاداة له سد الله فى وجهه سبل الاهتداء ، وطبع على عقله فلا يفقه ، وعلى أذنه فلا يسمع ، وعلى عينه فلا يبصر ، وله عذاب عظيم فى الدنيا والآخرة .

وقد نطقت بهذه السنة الالهية عدة آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية . قال تعالى : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (١) » والمعنى فى الآيتين من سورة البقرة ، وسورة آل عمران : ذلك الكفر بآيات الله ، وقتل النبيين بغير الحق بسبب عصيانهم واعتدائهم المستمر على حدود الله حتى قست قلوبهم ، فان الاستمرار على صغار المعاصى يؤدى الى الاجتراء على كبارها ، كما أن الاستمرار على الطاعات يستتبع كبارها . كما يشير الى هذه السنة قوله تعالى : « كلا بل(٢) ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٣) » وقوله : « بل طبع الله عليها بكفرهم (٤) » وقوله : « كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين (٥) » وقوله : « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم (٦) » وقوله : « فلما زاغوا أزاغ

---

(١) تذييل آية ٦١ من سورة البقرة ، وآية ١١٢ من سورة آل عمران .
(٢) سكتة لطيفة على اللام .
(٣) آية ١٤ من سورة المطففين ، والختم والرين والطبع على القلوب بمعنى واحد ، وهو احكام اغلاقها بخاتم او بطابع حتى لا تجد منفذا للتدبر والتفكر .
(٤) من آية ١٥٥ من سورة النساء .
(٥) من آية ١٠١ من سورة الاعراف .
(٦) من آية ٣ من سورة « المنافقون » .

الله قلوبهم (١) » « قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا (٢) » .

والمراد بالقلوب هنا وفى مثل هذا المقام : العقول ، لانها هى وسيلة التفقه والتدبر والتفكر ، كما فى قوله سبحانه : « لهم قلوب لا يفقهون بها (٣) » وقوله : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٤) » . والمراد بالسمع : الاذن التى تسمع ، وبالابصار : العيون التى تبصر (٥) .

والختم على القلوب والسمع ، والغشاوة (وهى الغطاء) على الابصار ، ولهذا يجوز الوقف على « سمعهم » وتستأنف القراءة بقوله سبحانه : « وعلى أبصارهم غشاوة » بدليل آية ٢٣ من سورة الجاثية التى سبق ذكرها ، وخير ما يفسر القرآن القرآن (٦) .

والختم والطبع والرين والتغطية كلها كناية عن أن الله سبحانه بسبب اصرارهم على كفرهم لم يفتح لهم منفذا من منافذ الاهتداء ، لان وسيلة الانسان للوصول الى الحق والهدى عقل يفكر به فيما يدعى اليه ، وأذن يسمع بها ما يقوله الداعى ، وعين يبصر بها آيات الحق ودلائله ، فمن استأهل للاهتداء سهل الله له وسائله ، ومن لم يستأهل له سد عليه منافذه . وكنى عن هذا بأنه ختم على عقله وأذنه ، وجعل على بصره غطاء ، وبذلك اجتمع على الكفار عمى البصيرة التى هى نور القلب ، وعمى البصر الذى هو نور العيون ، وانسداد السمع .

---

(١) من آية ٥ من سورة الصف .
(٢) من آية ٧٥ من سورة مريم .
(٣) من آية ١٧٩ من سورة الاعراف .
(٤) آية ٢٤ من سورة محمد .
(٥) افرد السمع لانه لا يدرك الا الاصوات ، وجمع القلوب والابصار لان ما يدرك بكل منها متعدد فالبصر يدرك الاشكال والالوان والمقادير .
(٦) وما جاء فى التفسير الوسيط ص ٣٤ من الجزء الاول ـ الطبعة الثانية من أن الغشاوة على الاسماع فقد وقع سهوا بدليل ما جاء قبله فى تفسير المفردات ص ٣٣ ، وما جاء بعده فى ص ٣٥ .

وفى تفسير هذه الآية السابعة يقول ابن جرير الطبرى : « والحق عندى فى ذلك ما صح فى نظيره الخبر عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال : « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة (٢) سوداء فى قلبه ، فان تاب ونزع واستعتب (٣) صقل قلبه (٤) • وان زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذى قال الله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » •

« ولهم عذاب عظيم » والعذاب يكون عظيما لشـــدة آلامه ، أو لطول زمانه • وتدل الآيات الاخرى مثل قوله تعالى : « لهم فى الدنيا خزى ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » على أن عذابهم دنيوى وأخروى، مما يصيبهم فى الدنيا على أيدى المؤمنين من الأسر والقتل ، ومن عذاب الآخرة الأليم الدائم •

عنتر حشاد

البقـــاء لله

توفى الى رحمة الله فضيلة الشيخ محمود ابراهيم الموجى بعـــد جهاد دام أكثر من ثلاثين عاما تنقل خلالها منبلد الى بلد داعيا الى الله ، حتى وفقه الله لنشر الدعوة فى شربين والعيادية وكفر الحاج شربينى وكفر أبو سيد أحمد وكفر أبو فودة ودنجواى وغيرها •

ونلجأ الى الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يجزيه عن الاسلام خير الجزاء •

---

(١) ساق ابن جرير هذا الخبر بسنده عن ابى هريرة .
(٢) برفع « نكتة » فاعل كان التامة ، بمعنى : وجدت نكتة سوداء فى قلبـــه .
(٣) تاب من ذنبه ، وطلب رضا ربه .
(٤) جلى قلبه وصار نظيفا من اثر الذنب .

من الكتب التى تتداولها الخاصة والعامة ، والتى تسمم أفكارهم، وتعكر صفو أهل التوحيد الخالص ، كتاب ألفه فضيلة الشيخ محمد محمود ابراهيم عام ١٩٤١ م بصفته رئيسا لاتحاد العلماء آنذاك ، بعنوان حياة السيد البدوى •

وقد قرأته بمحض الصدفة فى هذه الايام ، فوجدت الكتاب مشحونا بالخرافات والترهات وبدلا من أن ينصرف اهتمام المؤلف — وهو عالم نابه الذكر بين العلماء — الى الذود عن الحق ، وبيان جلال الدين ومحاسن الاسلام ، ونشر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للتأسى به ، والتخلق بأخلاقه — اذا به يشيد بالسيد البدوى ويخلع عليه من الكرامات والخرافات ما لا يصدقه عقل رشيد •

والغريب فى الامر كيف يحتل عالم مركزا أدبيا مرموقا بين العلماء، ولم يفرق فى كتابه بين التوحيد الخالص لله ، وبين الاشراك به ، فيدعو الى الضلال المبين •

ومما يلفت الانظار أن المؤلف بدأ كتابه بخرافات يسميها كرامات البدوى من يوم أن حملته أمه الى أن انتقل الى ربه — ويقول ان هذه الكرامات انهالت على خلق الله من يوم ولادته الى زمننا هذا •

ولو أردنا حصر ما نسبه المؤلف من كرامات للبدوى زورا وبهتانا ، لفاقت معجزات الرسل جميعا •

ويعترف المؤلف وهو رئيس اتحاد العلماء أنه استقى معلوماته من الافواه ــ كأنها وحي يوحى ــ ثم شبه البدوى بالخضر عليه السلام واستشهد بقصة موسى عليه السلام مع الخضر ، ليؤكد أن للبدوى كرامات كما كان للخضر ــ وفاته أن الله تعالى أظهر على يد الخضر تلك الكرامات تعليما لموسى عليه السلام • فأين الثرى من الثريا • فكرامات الخضر أثبتها القرآن الكريم عبرة وتعليما وارشادا لموسى عليه السلام • وكل ما يقال عن البدوى فالقصد منه رفع شأنه حيا وميتا ، للانتفاع من وراء هذه الضلالات لجلب المنافع الذاتية ، اما للاصطياد من وراء النذور التى تنذر له ، واما من الصدقات التى تهدى الى سدنته اعتقادا من المتصدقين أن هؤلاء السدنة لهم مزيد الصلة بالبدوى الذى يملك من الامور ما لا يقوى عليه الا رب العالمين ــ ولو أرشدهم السدنة الى أن البدوى فى عداد الموتى الذين قال الله فيهم (أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) لتوقفت النذور ، وتعطلت الهدايا والصدقات ــ ولكن لهم يوم عند رب العالمين ، لا ينفع فيه مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم ، معمور بتوحيد الله ، وخال من الشرك به ، وامتلأ بنور الايمان الصحيح •

ومن الخرافات التى ذكرها المؤلف قوله فى صفحة ٤٢ من كتابه (أن البدوى كان يتحدث مع الخلق بالاشارة ، حرصا منه على مواصلة الذكر والعبادة) وقوله فى نفس الصفحة : (ان ارادة البدوى فوق ما تتصوره العقول ، لانه كان يمكث الاربعين يوما لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا ولا نوما • ومع ذلك لا يشعر بشىء من النصب أو التعب) فأى ذى لب ، أو شعبة من الايمان يصدق أكاذيب ما أنزل الله بها من سلطان ؟

ويمضى المؤلف فى اطراء البدوى ، مشيدا بموالده فيقول بصفحة ٤٤ (للموالد حكم وفوائد أهمها أنها سبب فى اجتماع أكبر عدد ممكن من الناس حول هدف واحد هو تكريم صاحب المولد والاشادة بصلاحه وتقواه • •) وقد فات المؤلف أن الموالد بدعة دخيلة على الاسلام .

وما هى الا أعياد للموتى — ولو كانوا صالحين — تفتح باب الشرك بالله على الناس ، تهدر فيها المكارم على مذبح الفضائل ، والنبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فيما رواه مالك وأبو داود (اللهم لا تجعل قبرى عيدا — اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) فكيف يدعو مؤلف الكتاب الى مخالفة أمر نبوى كريم ؟ أليس ذلك مشاقة لله ورسوله • والله تعالى يقول (١١٥ — النساء) « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » — وبالاضافة الى أن المولد ليست من الاسلام، فقد لعن الله من بنى مسجدا على قبر ، سدا لذريعة الشرك بالله ، حيث تتعلق قلوب الناس بالقبر ، وتسأله من دون الله ، وتطوف به ، ويقف الزائرون حوله وقفة الخاشعين •

وفى صفحة ٤٦ من الكتاب المذكور يقول مؤلفه (فمنذ وفاته « أى البدوى » ومولده تقام بانتظام سنويا ، والمولد الكبير هو العنوان الماثل لهذه الموالد) الى أن قال (فلا ترى دارا ولا أرضا فضاء فى طنطا الا وقد ملئت بهؤلاء القوم ينصبون خيامهم ويحضرون بعائلاتهم ويوقدون بذورهم ، وينحرون الذبائح ويوزعون لحومها لله « كذا ») •

أما اقامة المولد ، فقد أسلفنا أن ذلك اثم وضلال ، وأما أن يهرع الناس الى طنطا فى مناسبة المولد ، فهذا شد للرحال لزيارة قبر ، مما نهى عنه الاسلام ، لان النبى صلى الله عليه وسلم ، جعل شد الرحال نوعا من العبادة ، وحصرها فى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف ، والمسجد الاقصى •

ومن أنار الله قلبه بنور التوحيد ، حيثما يشد الرحال الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل تحية وأزكى سلام : يبدأ بزيارة المسجد النبوى الشريف ، فيصلى فيه ركعتين ، ثم يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى صاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، هذه هى الزيارة الشرعية ، فكان شد الرحال متجها الى الصلاة لله فى مسجد رسول

الله • وكان من الوفاء أن أزور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام والصلاة عليه •

وقد ورد أن ابن عمر رضى الله عنهما : كان فى سفر ، ومر بالمدينة أو عاد اليها ، فبدأ بالمسجد النبوى الشريف وصلى فيه ركعتين ، ثم اتجه الى البيت الشريف وقال : (السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبت) • واكتفى بذلك •

فهل كان ابن عمر أقل وفاء منا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقل حبا من الصوفية الذين يصنعون من الشركيات أمام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يندى له الجبين ؟

فموالد البدوى وغيره ، ما أقيمت الا لما يعتقده الناس وخاصة الصوفية أن للبدوى بركات وكرامات ، يمكن أن يخلع عليهم منها شيئا ، والا فما تكلفوا عناء الاسفار وشد الرحال الى طنطا حتى تمتلىء ساحتها بهم •

وهذا الاعتقاد هدم صريح للتوحيد الذى دعا اليه الاسلام ، ومما يؤكد استحسان المؤلف لهذه الشركيات : أن الزوار يوفون نذورهم ، ويذبحون ذبائحهم ويدعى أنهم يوزعونها فى سبيل الله •

وهذا تلبيس الحق بالباطل • فالنذر عبادة من حق الله وحده • ولولا العقيدة التى يعتقدها الناس فى البدوى ، ما كان نذرهم الا لله ، وما ذبحوا الا لله دون تعلق بالبدوى ، أو ارتباط بطنطا التى تضم قبره • وكونهم يوزعون هذه اللحوم فى المولد بالذات ، يعتبر عملا القصد منه التقرب الى البدوى ، لان الله تعالى لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا له وحده ، فى أى مكان وفى أى زمان •

ولا عبرة بما يروجه ذوو المنافع من الصوفية وتجار الحلوى والحمص بطنطا ، من أن كرامات البدوى جعلت الذين يهرعون الى

مولده أكثر من مليونين من الزوار ، ويستشهدون بتذاكر السكك الحديدية التى يقصد ركابها فى أيام المولد الى طنطا وحدها •

فوا أسفاه : مليونان من البشر ما جاءوا الى طنطا الا ليغترفوا من البركات والكرامات ، وكأن الله سبحانه أناب عنه فى ملكه بدوى طنطا يعطى من يشاء ويحرم من يشاء •

ان لكل زائر للبدوى مسألة ، فهذا يسأله النجاح ، وهذا يسأله البركة فى الاولاد ، وذاك يسأله البركة فى الزراعة أو التجارة ، و • و • وهلم جرا •

فهل يعلم البدوى عن هؤلاء شيئا ، وهل يستطيع معرفة أسمائهم، وهل يدرى من أين جاءوا ؟ واذا كان البدوى يجهلهم ولا يدرى من الامر شيئا ، فكيف يتبركون به ، ويسألونه من دون الله ؟

حجتهم فى هذا أنهم يستشفعون به عند الله — والقرآن الكريم يهدم هذه القضية فى قوله تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء • قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون • قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون ٤٢ ، ٤٣ من سورة الزمر) •

وقال تعالى فى مقام التنديد بهؤلاء الزوار (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ٣ الزمر) •

واذا كان الله تعالى يخاطب نبيه بقوله (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله • ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء • ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون) ١٨٨ الاعراف — فكيف بالبدوى الذى لا يعلم له فضل ولا علم ؟ •

ثم يقول المؤلف فى ص ٤٦ (وأرباب الطرق ومشايخها يقيمون السرادقات وكل منهم يحيى ليلة المولد احياء دينيا صوفيا) •

والمصيبة الكبرى جاءت من هؤلاء المبتدعين •

محمد على عبد الرحيم

مناقشة هادئة في حديث الذبابة

بقلم الأستاذ الدكتور

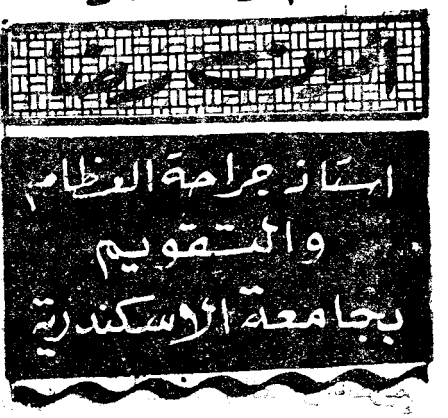

في جريدة الجمعة من جريدة الاخبار يوم ١٨/٣/١٩٧٧ رفض أحد الاطباء الزملاء حديث الذبابة على أساس التحليل العلمي العقلي لمتنه • لا على أساس سنده • وامتدادا للمناقشة الهادئة التي بدأتها هذه الجريدة أرى أن أعارض الزميل الفاضل بما يأتي :

(١) ليس من حقه أن يرفض هذا الحديث أو أي حديث نبوي آخر لمجرد عدم موافقته للعلم الحالي • فالعلم يتطور ويتغير • بل ويتقلب كذلك • فمن النظريات العلمية ما تصف شيئا اليوم بأنه صحيح • ثم تصفه بعد زمن قريب أو بعيد بأنه خطأ • فاذا كان هذا هو حال العلم فكيف يمكننا أن نصف حديثا بأنه خطأ قياسا على نظرية علمية حالية • ثم نرجع فنصححه اذا تغيرت هذه النظرية العلمية مستقبلا ؟

* * *

(٢) ليس من حقه رفض هذا الحديث أو أي حديث آخر لانه « اصطدم بعقله اصطداما » على حد تعبيره • فالعيب الذي سبب هذا الاصطدام ليس من الحديث بل من العقل • فكل المهتمين بالعلوم الحديثة يحترمون عقولهم احتراما عظيما • ومن احترام العقل أن نقارن العلم

بالجهل . العلم يتكون من أكداس المعرفة التى تراكمت لدى الانسانية جمعاء بتضافر جهودها جيلا بعد جيل لسبر أغوار المجهول . أما الجهل فهو كل ما نجهله ، اى ما لم يدخل بعد فى نطاق العلم . وبالنظرة المتعقلة نجد أن العلم لم يكتمل بعد . والا لتوقف تقدم الانسانية . وأن الجهل لا حدود له . والدليل على ذلك تقدم العلم وتوالى الاكتشافات يوما بعد يوم من غير أن يظهر للجهل نهاية . ان العالم العاقل المنصف يدرك أن العلم ضخم ولكن حجم الجهل أضخم . ولذلك لا يجب أن يغرقنا العلم الذى بين أيدينا فى الغرور بأنفسنا . ولا يجب أن يعمينا علمنا عن الجهل الذى نسبح فيه . فاننا اذا قلنا ان علم اليوم هو كل شىء . وانه آخر ما يمكن الوصول اليه أدى ذلك بنا الى الغرور بأنفسنا ، والى التوقف عن التقدم ، والى البلبلة فى التفكير . وكل هذا يفسد حكمنا على الاشياء ، ويعمينا عن الحق حتى لو كان أمام عيوننا ، ويجعلنا نرى الحق خطأ ، والخطأ حقا . فتكون النتيجة أننا نقابل أمورا تصطدم بعقولنا اصطداما . وما كان لها أن تصطدم لو استعملنا عقولنا استعمالا فطريا سليما يحدوه التواضع والاحساس بضخامة الجهل أكثر من التأثر ببريق العلم والزهو به .

* * *

(٣) ليس صحيحا أنه لم يرد فى الطب شىء عن علاج الامراض بالذباب . فعندى من المراجع القديمة ما يصف وصفات طبية لامراض مختلفة باستعمال الذباب . أما فى العصر الحديث فجميع الجراحين الذين عاشوا فى السنوات العشر التى سبقت اكتشاف مركبات السلفا — أى فى السنوات العشر الثالثة من القرن الحالى — رأوا بأعينهم علاج الكسور المضاعفة والقرحات المزمنة بالذباب . وكان الذباب يربى لذلك خصيصا . وكان هذا العلاج مبنيا على اكتشاف فيروس البكتريوفاج القاتل للجراثيم . على أساس أن الذباب يحمل فى آن واحد الجراثيم التى تسبب المرض ، وكذلك البكتريوفاج الذى يهاجم هذه الجراثيم . وكلمة

بكتريوفاج هذه معناها « آكلة الجراثيم » • وجدير بالذكر أن توقف الابحاث عن علاج القرحات بالذباب لم يكن سببه فشل هذه الطريقة العلاجية • وانما كان ذلك بسبب اكتشاف مركبات السلفا التى جذبت أنظار العلماء جذبا شديدا • وكل هذا مفصل تفصيلا دقيقا فى الجزء التاريخى من رسالة الدكتوراة التى أعدها الزميل الدكتور أبو الفتوح مصطفى عيد تحت اشرافى عن التهابات العظام والمقدمة لجامعة الاسكندرية من حوالى سبع سنوات •

* * *

(٤) فى هذا الحديث اعلام بالغيب عن وجود سم فى الذباب • وهذا شىء لم يكتشفه العلم الحديث بصفة قاطعة الا فى القرنين الاخيرين • وقبل ذلك كان يمكن للعلماء أن يكذبوا الحديث النبوى لعدم ثبوت وجود شىء ضار على الذباب • ثم بعد اكتشاف الجراثيم يعودون فيصححون الحديث •

* * *

(٥) ان كان ما نأخذه على الذباب هو الجراثيم التى يحملها فيجب مراعاة ما نعلمه عن ذلك :

(أ) ليس صحيحا أن جميع الجراثيم التى يحملها الذباب جراثيم ضارة أو تسبب أمراضا •

(ب) ليس صحيحا أن عدد الجراثيم التى تحملها الذبابة أو الذبابتان كاف لاحداث مرض فيمن يتناول هذه الجراثيم •

(جـ) ليس صحيحا أن عزل جسم الانسان عزلا تاما عن الجراثيم الضارة ممكن • وان كان ممكنا فهذا أكبر ضرر له • لان جسم الانسان اذا تناول كميات يسيرة متكررة من الجراثيم الضارة تكونت عنده مناعة ضد هذه الجراثيم تدريجيا •

* * *

(٦) فى هذا الحديث اعلام بالغيب عن وجـــود شىء على الذباب يضاد السموم التى تحملها • والعلم الحديث يعلمنا أن الاحياء الدقيقة من بكتريا وفيروسات وفطريات تشن الواحدة منها على الاخرى حربا لا هوادة فيها • فالواحدة منها تقتل الاخرى بافراز مواد سامة • ومن هذه المواد السامة بعض الانواع التى يمكن استعمالها فى العلاج • وهى ما نسميه « المضادات الحيوية » مثل البنسلين والكلوروميستين وغيرهما•

* * *

(٧) ان ما لا يعلمه وما لم يكتشفه المتخصصون فى علم الجراثيم حتى الآن لا يمكن التكهن به • ولكن يمكن أن يكون فيه الكثير مما يوضح الامور توضيحا أكمل • ولذلك يجب علينا أن نتريث قليلا قبل أن نقطع بعدم صحة هذا الحديث بغير سند من علم الحديث ، ولا سند من العلم الحـــديث •

* * *

(٨) هذا الحديث النبوى لم يدع أحدا الى صيد الذباب ووضعه عنوة فى الاناء ، ولم يشجع على ترك الآنية مكشوفة ، ولم يشجع على الاهمال فى نظافة البيوت والشوارع وفى حماية المنازل من دخول الذباب اليهـــا •

* * *

(٩) ان من يقع الذباب فى انائه ويشمئز من ذلك ولا يمكنه تنـــاول ما فيه فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها •

* * *

(١٠) هذا الحديث النبوى لا يمنع أحدا من الاطباء والقائمين على صحة الشعب من التصدى للذباب فى مواطنه ومحاربته واعدامه وابادته، ولا يمكن أن يتبادر الى ذهن أحد علماء الدين أن هذا الحديث يدعو الناس الى اقامة مزارع أو مفارخ للذباب ، أو أنه يدعو الى التهاون فى محاربته• ومن صنع ذلك أو اعتقد فيه فقد وقع فى خطأ كبير •

دكتور أمين رضا

من مفردات القرآن

الوحى

للدكتور محمد جميل غازى

قال الله تعالى :

(٤٢ : ٥١ ــ ٥٣ وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم • وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم• صراط الله الذى له ما فى السماوات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامــور) •

* * *

١ ــ ورد لفظ الوحى فى القرآن الكريم ٧٨ مرة •

ومن استعراض المــادة بكافة اشتقاقاتها ، وعلى ضوء ما قررته معاجم اللغة ، نستطيع أن نخلص الى هذا التعريف :

الوحى ــ فى اللغة ــ يطلق على الاشارة والايماء ، ومنه قوله تعالى (١٩ : ١١ فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) وعلى الالهام الذى يقع فى النفس وهو أخفى من الايماء ، ومنه قوله عز وجل : (٢٨ : ٧ وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم) وعلى ما يكون غريزة دائمة ، ومنه قوله تعالى : (١٦ : ٦٨ وأوحى ربك الى النحل) وعلى الاعلام فى الخفاء وهو أن تعلم انسانا بأمر تخفيه على غيره ، ومنه قوله تعالى : (٦ : ١١٢ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض) وأطلق على الكتابة والرسالة لمــا فيهما من التخصيص •

ووحى الله الى أنبيائه : هو ما يلقيه اليهم من العلم الضرورى الذى يخفيه عن غيرهم بعد أن يكون قد أعد أرواحهم لتلقيه بواسطة — كالملك — أو بغير واسطة •

وقد عرفه الامام محمد عبده فى رسالة التوحيد بأنه : « عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة ، والاول : بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت • ويفرق بينه وبين الالهام، بأن الالهام وجدان تستيقنه النفس ، وتنساق الى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى ، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور » •

٢ — وقد تحدث القرآن الكريم عن ضرورة الوحى وحتميته ، وعن أهمية ارسال الرسل ، وانزال الكتب ، فقال سبحانه وتعالى : (٤ : ١٦٥ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (١٧ : ١٥ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (٢٠ : ١٣٤ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا : ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) (٢٨ : ٤٧ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) (٢٨ : ٥٩ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا) •

وفى الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا أحد أحب اليه العذر من الله ، ومن أجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين » •

وقد ذهب البعض الى أن « هداية العقل تغنى عن هداية النبى » وفسروا « الرسول » فى قوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) بالعقل • وهو وهم تنفيه الآيات الاخرى التى تحدثت عن الرسل ، والتى لا [illegible] ل تفسير « الرسول » فيها « بالعقل » ، كما [illegible] ه تعالى [illegible] ن للناس على الله حجة بعد الرسل) وقوله عز [illegible] ل : (وما [illegible] القرى حتى يبعث فى أمها رسولا) الى [illegible]

٣ ــ ولقد أوحى الله الى رسل كثيرين منهم من قص علينا نبأه فى القرآن عظة وذكرى ومنهم من لم يقصص علينا نبأه .

ولنا أن نسأل : ان الرسل الذين قص القرآن علينا أنباءهم يكادون ينحصرون فى المنطقة العربية وما حولها .. فهل كانت هذه المنطقة ــ كما قد يتوهم البعض ــ هى منطقة النبوات فقط ؟ وهل خلت الارض ــ فيما عدا هذه المنطقة ــ من الانبياء والمرسلين ؟ مع أن الارض ــ فى تاريخها القديم ــ قامت عليها حضارات كثيرة ، هندية وصينية واغريقية . ويستبعد العقل أن تكون هذه الحضارات قامت بعيدا عن وحى الله ، وهداية الرسل .

وقد وضح القرآن الكريم الاجابة على هذا السؤال حيث يقول : (١٦ : ٣٦ ــ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وحيث يقول : (٣٥ : ٢٤ انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير) .

لقد أرسل الله رسله الى أمم الارض كلها هادين ، مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة .. فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا ؟ .

* * *

٤ ــ وضروب تكليم الله للبشر حددته آية الشورى التى نحن بصدد تفسيرها (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا ، أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) .

والوحى ــ هنا ــ النفث فى الروع (١) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ــ فيما يرويه ابن حبان : « ان روح القدس نفث فى روعى أن

---

(١) الروع ــ بالضم ــ القلب ، والعقل ، والروع ــ بالفتح ــ الفزع .

نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب، خذوا ما حل ، ودعوا ما حرم » .

وقوله : (أو من وراء حجاب) كما كلم موسى ، وقد سمى الله تكليمه لموسى وحيا فى قوله تعالى : (٢٠ : ١٣ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) .

واستدلوا ــ بتأكيد الفعل ــ فى قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) على تكليم الله لموسى حقيقة لا مجازا ، يعنون أنه لو قال ــ فى هذه الآية ــ كما قال فى سورة البقرة : (٢ : ٢٥٣ منهم من كلم الله)ولم يزد عليه (تكليما) المؤكدة لجاز أن يكون التكليم مجازا . فان الفراء قال : ان العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر ، فاذا أكد لم يكن الا حقيقة الكلام .

وقوله تعالى : (أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) المقصود بالرسول : ملك الوحى المعبر عنه بالروح الامين ، وهو « جبريل (١) » عليه السلام .

(للمقال بقية) :

د. محمد جميل غازى

---

(١) جاء اسم جبريل ــ تصريحا ــ فى سورتى البقرة والتحريم ، يقول الله تعالى فى الاولى : (٢ : ٩٧ ، ٩٨ قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين . من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) ويقول الله تعالى فى الثانية : (٦٦ : ٤ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل) . وقد ذكر القرآن جبريل باسم « الروح » فى (٨٧ ، ٢٥٣ البقرة) و (١١٠ المائدة) و (١٠٢ النحل) و (١٩٣ الشعراء) الى غير ذلك من الآيات .

— ٢ —

بعد النداءات التى وجهتها لاخى المسلم فى العدد الماضى ، أختتم هذه النداءات بأن أقول لاخى الحميم ان كل شىء فى الحيـــاة أمانة ، والامانة أشرف فضيلة ، فيجب على الانسان ألا يستهين بها ، أو يفرط فى حقها ، بل عليه أن يتحمل ثقلها ، ويستعين بالله فى أدائها •

وقصة تحمل الانسان للامانة ، كما يصفها ربنا بقوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا) •

والامانة هى المحافظة على حقوق الله علينا ، وحقوق العباد قبلنا ، وحقوقنا فيما ملكت أيدينا ، فحقوق الله علينا تتمثل فى طاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، فأركان الاسلام الخمسة : شهادة ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ، كلها أمانات واجبة ، من قصر فى ركن منها فقد خان الامانة ، اذا جعل لله شريكا فهو خائن فى حق ربه ، والله يغفر الذنوب جميعا الا أن يشرك به •• واذا توضأ الفرد فلم يسبغ وضوءه ويحسن طهوره ، فهو خائن فى تأدية فريضة الصلاة ، وللصلاة واجباتها وأصولها فمن لم يعطها تمام حقها ، فهو لم يؤد الامانة على وجهها المطلوب ، وقس على ذلك كافة أركان الدين •

واذا ارتكب الشخص معصية مما نهى الله عن الآتيان به ، فهو خائن للامانة فى حق الله والناس ونفسه ، فمثلا اذا زنى الرجل بامرأة ، فهو خائن لله لانه عصاه ، وهو خائن لامرأته ان كان متزوجا ، ولاهل من زنى بها ، ولهذا فهو لم يحافظ على الامانة فى مجتمعه ، وهو خائن لنفسه لان الشيطان أغواه فأضله ، فارتكب كبيرة من الكبائر ، جزاؤها وبيل فى الدنيا والآخرة •

ولا خير فيمن لا أمانة له ، وان أقام الصلاة وآتى الزكاة ، فالخائن مبغوض عند الله وملائكته والناس أجمعين •

وعلى علماء الدين ارشاد المسلمين ، فهم أمناء الله فى أرضه على شريعة سيد المرسلين ، فاذا هم أرشدوا الناس الى الصراط المستقيم، وحذروهم من الانحراف عن الدين ، فجزاؤهم جنات عدن جزاء وفاقا من رب العالمين ، والمعلمون شركاء لرجال الدين فى تعليم البنات والبنين•

والوظائف كلها أمانات ما كان منها يخص الدين أو الدنيا ، كبرت الوظيفة أم صغرت ، لان الامانة هى سبيل السلامة •

فاذا كان العالم والمعلم مسئولين عن الامانة ، فكذلك المؤذن مؤتمن عليها يؤدى الاذان فى أوقاته ، ويحافظ على سلامة تأديته ، لثقة قومه فيه •

والناس أمانة فى ذمة الحاكم فليراع ربه فيهم ، والمدافع عن غيره يجب أن يستجيب لقول ربه (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما) وليستمع هو والقاضى لقوله سبحانه وتعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) •

وشئون الحياة كلها : اقتصادية أو سياسية أو ادارية أو اجتماعية، اذا تعهدتها بالامانة ترعرعت ، واذا دهمتها بالخيانة ذبلت وتدهورت • فالزارع اذا تعهد زراعته بالعناية ، واهتم بتربية ماشيته وطيوره ، عاد الخير عليه وعلى قومه ، بل انه بأمانته يخدم البشرية كافة ، لتقديمه الغذاء الذى فيه البقاء للإنسان والحيوان على السواء •

والصانع والعامل يعملان من أجل رفاهية وتقدم الانسان ، فالامانة الامانة فيما يقدمانه من بضاعة ، فاذا كانت جيدة الصنعة نفعت الامة ، واذا صدرت منها لاقت رواجا لها فى الاسواق العالمية ، وزاد الدخل وعم النفع .

والتاجر فى يده تسعة أعشار الرزق ، فما ينتجه الزارعون يعود اليه ، وما تصنعه المصانع فى بلده وفى غير بلده مآله اليه ، فلتكن أيها التاجر أمينا فى تجارتك مقتديا بهدى نبيك الامين ، نفعنا الله بهديه أجمعين .. واعلم أن التاجر الامين يبارك الله فى رزقه ، لان التاجر اذا عرف بالامانة كثر معاملوه ، فصار ذلك سببا لغناه .

أما من الناحية السياسية فهى أن يكون الفرد ممثلا شريفا لقومه فى خارج بلاده ، يعرف فى قرارة نفسه أنه أمين على مستقبل أمته ، يرعى مصالحها ويحافظ على سمعتها الطيبة .

أما الشئون الادارية فى داخل الدولة فهى تستلزم الامانة ، وأن يتمثل كل موظف قول رسول الله عليه الصلاة والسلام فى هذا الحديث :

« قال أبو ذر : قلت يا رسول الله ألا تستعملنى ؟ قال : فضرب بيده على منكبى ثم قال : يا أبا ذر ، انك ضعيف ، وانها أمانة ، وانها يوم القيامة خزى وندامة ، الا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها» .

وأن يتمثل قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم « من استعملناه على عمل فرز قناه رزقا ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول » أى اختلاس من مال الجماعة ، الذى ينفق فى حقوق الفقراء والمساكين ، ويرصد للمصالح التى تنفع المسلمين .

وأما من الناحية الاجتماعية فالمرأة فى بيت زوجها أمينة ، والوالد أمين على تربية أولاده ، وأولاده أمناء على ماله .

وليست الامانة فقط كما يتوهمها العوام ، ولكنها تشمل كل ما فى الحياة فيما يخص الله سبحانه ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الناس . وما يخصنا أنفسنا من أموال وأولاد ، قال عز وجل (يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ، وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ، واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة ، وأن الله عنده اجر عظيم) .

دكتور محمد نغش

كتب السيرة
بين القبول والرفض

بقلم : محمد عبد الله السمان

فى موجة الاحتفال بذكرى المولد النبوى ، هذه البدعة التى فرضت علينا فرضا ، وأكرهنا عليها اكراها ، بعد أن أصبحت أشبه ما تكون بالعقيدة الراسخة التى ليس من السهل زحزحتها عن مكانها من أذهان العامة قيد أنملة ، وهذا شأن العامة فى تشبثهم بكل بدعة ، ولا سيما المتدينون منهم بلا فقه أو علم ، فى هذه الموجة العارمة من الاحتفال بالمولد النبوى ، نجبر على أن تصدع أدمغتنا بمقتطفات من كتب السيرة ، نسمعها من الاذاعة ومن خطباء بعض المساجد ، أو نشاهدها على شاشة « التليفزيون » أو نقرأها فى بعض الصحف والمجلات ، هذه المقتطفات أقل ما توصف به ، أنها غثاء وهذيان وخرافة ، لا تسىء الا الى السيرة الطيبة ، ولا تشوه الا معالمها المشرقة ، فوق أنها تستخف بعقولنا ، وتسخر من أفهامنا ، وتجترىء على كل منطق سليم ..

فى الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الاول الماضى ، أذاعت محطة « صوت العرب » ساعة كاملة عن السيرة المحمدية — على صاحبها أفضل الصلاة والسلام — وعلى مدى هذه الساعة الكاملة لم نسمع من السيرة شيئا ذا بال ، لان معظم ما سمعناه سيرة ملفقة استطاع واضعوها — منذ قرون عديدة — أن يخدعوا بها أنفسهم ، ويخدعوا معهم السذج والبسطاء ، والحق أن الجزء الاول من السيرة ، والخاص بالفترة

ما بين ميلاد الرسول حتى بعثته ، هو الذى تحمل القسط الاوفر من الحشو والتلفيق ، وخلاصة ما سمعناه من برنامج صوت العرب ، أن آمنة بنت وهب حين حملت برسول الله قيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الامة ، فاذا وقع على الارض فقولى : أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ، ثم سميه محمدا ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام .. ولما وضعته خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ، ثم وقع جاثيا على ركبتيه ، معتمدا على الارض بيديه ، ثم أخذ قبضة من تراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء ثم أهوى ساجدا ..

ونقل المذيع — غفر الله له — الى أسماعنا — أن الرسول ولد مختونا مكحولا ، وفى الشهر الاول من ولادته زحف على بطنه ، وفى الشهر الثانى حبا ، وفى الشهر الثالث مشى ، وفى الشهر الرابع نطق بكلام مفهوم ، وفى الشهر السادس حمل السهام ، وهكذا . وفى المهد ، كان عليه السلام يناغى القمر ويشير اليه باصبعه ، فحيث ما أشار اليه مال ، كان يحدث القمر والقمر يحدثه ، ويلهيه عن البكاء .

* * *

كذلك نقل المذيع الى أسماعنا قصة المرأة التى تعرضت لنكاح عبد الله بن عبد المطلب ، هذه المرأة من بنى أسد ، رأت عبد المطلب آخذا بيد عبد الله ، فقالت له حين نظرت الى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مائة من الابل ان وقعت على الآن .. قال : أنا مع أبى ولا أستطيع خلافه ، ولا فراقه .. ثم ذهب عبد المطلب بابنه حتى أتى به وهب بن عبد مناف ، فزوجه ابنته آمنة ، فوقع عليها ، فحملت برسول الله ، ثم خرج من عندها فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت ، فقال لها : ما لك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت على بالامس ؟ قالت له : فارقك النور الذى كان معك بالامس ، فليس لى بك اليوم حاجة .. !!

وما أكثر ما سمعنا على مدى ساعة كاملة من الغثاء المثير للاسى والضحك معا ، وقد يقول قائل :

ما ذنب المذيع اذا كان قد قال ما قال نقلا عن كتب السيرة التى بين أيدينا ، وتزدحم بها مكتباتنا ، ولا تزال تؤثر فى جيل بعد جيل ؟

ونحن نقول لهذا القائل :

ان اللائمة تقـــع على المذيع ، لانه أساء الاختيار والنقل بلا تحفظ من كتب السيرة ، وكان فى استطاعته أن يكلف من هم أقدر منه فى حسن الاختيار والنقل ، فليس من المعقول أن نصدع أدمغة المستمعين بغثاء يسىء الى سيرة الرسول عليه السلام ، وندع مبادىء الدعوة التى حملها الى الناس ، ونذر أخلاقياته العظيمة ، التى تصلح مدرسة للتوجيه والتربية فى مجال القيم والمثل العليا .

ويشترك مع المذيع فى هذا الاثم ، الاذاعة نفسها ، أليس من العار أن تكون فى الاذاعة لجنة لمراجعة النصوص ، يهمها فى المقـــام الاول الاغانى والتمثيليات والمسرحيات ، ولا يهمها العطاء الاسلامى على أية درجة كانت ؟ واذا فرض أن لجنة النصوص ليس فيها مختصون بالشئون الدينية ، فأين ذهبت مراقبة الشئون الدينية بالاذاعة ؟ لا بد أن هناك من مقدمى البرامج أشخاصا لا تخضع برامجهم للمراجعة .. !

والمســـألة لم تنته بعد .. !

فالاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام لن تكف عن اذاعة ما يسىء الى سيرة الرسول ـــ صلوات الله وسلامه عليه ـــ ولا سيما فى موجة الاحتفالات الموسمية التى تتكرر فى العام الواحد ، لان وسائل الاعلام تخلو عادة من لجان متخصصة تراجع كل ما يكتب وكل ما يقال ، بشرط أن يتوافر لهذه اللجان الثقافة والشجاعة معا .. لقد شاهدت بنفسى برنامجا تليفزيونيا دينيا تقدمه مذيعة تتظاهر بالتصوف وفى هـــذا البرنامج قيل للمشاهدين قصة البعير الذى فر من صاحبه ـــ قبيل ذبحه ـــ ولجأ الى رسول الله باكيا يشكو اليه قسوة صاحبه ، فتدخل الرســـول لدى صاحب البعير حتى عفا عنه وتركه طليقا حرا ..

لا شك فى أن القصة ـــ لو لم تسند الى سيرة الرسول ـــ عليه

السلام ــ لاعتبرناها أسطورة من أساطير ألف ليلة وليلة .. لتسلية الاطفال ، وشد أذهانهم اليها ، لكن حين تنسب الى الرسول كمظهر من مظاهر رحمته بالحيوان ، فهنا مركز الخطورة ، لان من شأن اقرار مثل هذه القصة أن يحدث ارتباكا فى مفاهيم أنصاف المثقفين ، فالقرآن الكريم يذكر لنا ــ من ناحية ــ أن الله عز وجل قد سخر لنا هذه الدواب لننتفع بها ، خال حياتها تحمل أثقالنا ، ونمتطى ظهورها ، ونذبحها لنأكل لحومها ونفيد من أوبارها وجلودها .. ومن ناحية أخرى يتنكر القرآن الكريم لعادة من عادات الجاهلية معلنا الحرب عليها ، هذه العادة الجاهلية تنحرف بالغاية من خلق الدواب عن طريقها الصحيح ، كما أرادها الله تعالى ، وهى أن تظل مسخرة لنا حال حياتها ، وصالحة دائما لان نأكل لحومها ونفيد من شحومها وجلودها وأوبارها ، كانت الجاهلية تبحر أذن الناقة ــ أى تشقها ــ اذا هى أنتجت خمسة أبطن وكان الخامس أنثى وتطلق عليها « بحيرة » وكان يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد ، وكانت الناقة تسيب للآلهة فترعى من حيث شاءت ، ولا يحمل عليها ولا يجز صوفها ، ولا يؤخذ لبنها ، ويطلق عليها «سائبة» وكانت الشاة اذا ولدت ذكرا كان للآلهة ، واذا ولدت أنثى كانت لهم ، وكانت اذا ولدت ذكرا وأنثى معا ، قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ، ويطلق على الشاة « وصيلة » وكان الفحل يولد من ظهره عشرة أبطن فيقولون : حمى ظهره ، فلا يحمل عليه ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى ، وأطلقوا عليه لفظ « حام » لقد تعقب القرآن هذه العادات الجاهلية وطهر المجتمع الاسلامى منها ، ونزل قوله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون .. (١) » .

وبعد ...

فلا جدال أن سائر كتب السيرة التى بين أيدينا ، ولا سيما القديم منها ، فى أمس الحاجة الى المراجعة وتنقيتها من الحشو الذى أتخمها ،

(البقية صفحة ٤٥)

(١) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

المرأة المسلمة

وشخصيتها فى مجتمعها على مر التاريخ

وفضل الإسلام فى ذلك على غيره

للدكتور . ابراهيم هلال

(١)

قبل البدء فى هذا الحديث يجب أن نعرف هذه الحقائق :

١ ــ الدين هو الذى يصنع الحياة ولم يجىء الا لذلك .

٢ ــ أن الامة العربية بخاصة والامة الاسلامية بعامة ضحية لاتجاهين جامدين ورجعيين : ــ

الاول : هو الاتجاه الذى سادها قديما ، وهو بعدها عن الدين ، وعدم العمل به ، وذلك من عام ٣٥٠ هـ ــ الى ١٢٥٠ هـ تقريبا .

الثانى : هو الاتجاه الاوروبى الحديث الذى صاحب المدنية المعاصرة ، وهو اتجاه أيضا مضاد للدين ، لانه نشأ فى أوروبا بعد أن عزل الدين هناك فى داخل الكنائس فقط .

وكان ذلك رد فعل لجمود رجال الدين أيضا ، وعدم تمشيهم مع الحياة وتقديم الدين لخدمة الشعب ، واصلاح الحياة ونظمها وادارتها .

٣ ــ ان الامة العربية والاسلامية لها شخصيتها المميزة التى تقوم

على الخلق الفاضل ، ومبادئها الدينية التى لا تتحقق فى أى مجتمع آخر .

اذن لا بد من عودة هذه الشخصية .

وبعد هذا أقول أن الحديث عن المرأة وافرادها بالحديث دون الرجل أمر غريب فى الواقع ، غريب على الفطرة ، أى على الواقع الذى يجب أن يكون ، وهو أن يكون الحديث عن الرجل والمرأة على السواء ، لانهما مخلوق واحد ، وجنس واحد ، هو آدم أو الانسان ، ليس آدم أبا البشر ، وانما هو آدم الانسان ، الذى اشتمل على آدم وزوجته ، والذى قال الله تعالى فيه (يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) .

فقضية الرجل والمرأة منذ البدء قضية واحدة . لا انفراد لاحدهما بحديث ، ولا اهتمام به دون الآخر ، ولا اظهاره بمظهر الغرابة ، أو بمظهر المهضوم الحق ، أو المتخلف دون الآخر ، وانما قد خلقا معا خلقا واحدا ، فى وقت واحد ، زوجين مختلفين ، ومتحدين فى الوقت ذاته (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل) فلم تحل الذكورة ، ولا الانوثة ، دون الوحدة بينهما أو المساواة ، وذلك منذ اللحظة الاولى لخلقهما (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما) فالتكليف واحد ، والمهمة التى ندبا لها واحدة ، وهى تعمير الكون كما قال تعالى (واستعمركم فيها) ، والحقوق واحدة .

والحديث عنهما واحد فى هذا التكليف ، وتلك الحقوق ، وفى الثواب وفى العقاب أيضا : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) فما دامت مهمة الرجل والمرأة فى استعمار الكون واحدة ، وقائمة على التعاون بينهما ، فليس هناك فى الدين فصل بينهما ، أو تمييز لاحدهما على الآخر ،

أو تقديم للرجل على المرأة ، وانما الاثنان أمام المسئولية سواء ، وحديث الدين عنهما منذ بدء خلقهما واحد ، وعلى أنهما مشتركان فى مهمة واحدة، وهى تعمير الكون واخراجه من بدائيته الاولى التى خلقه الله عليها ، الى ما نراه الآن من آثار الصناعة والعلم والاختراع وما سنراه ممن يخلفوننا فى مستقبل الايام ، كما قال تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) وهو آدم ، أو الانسان ، وكما حكى لنا ذلك على لسان صالح عليه السلام (والى ثمود أخاهم صالحا ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ، هو أنشأكم من الارض ، واستعمركم فيها) .

وحتى الدعوات على لسان الانبياء والمرسلين لم توجه الى الرجل وحده ، ولا الى المرأة وحدها ، وانما خوطبا بها معا ، يأيها الناس ، أو يأيها الانسان .

ففى التوراة بعد أن خلق الله الارض والسموات « فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله ، (فى الصفات الكمالية من السمع والبصر والعلم) (١) خلقه ذكرا وأنثى ، خلقهم وقال لهم أثمروا واكثروا، فملأوا الارض وأخضعوها » الاصحاح الاول سفر التكوين .

فالحديث عن المرأة وحدها ، أو عن الرجل وحده حديث فيه غرابة ، ويعنى بحق أننا بعدنا كثيرا عن الفطرة ، وعن الواقع ، بافراد الرجل أو المرأة بالحديث أحدهما دون الآخر .

ومفتاح ذلك هو أن حضارة الشرق (والعرب) قد خمدت فى الوقت الذى بدأت فيه حضارة الغرب فى الازدهار ، فلم يكن للشرق فى بدء نهوضه طريق الى الحضارة الا طريق الغرب وكانت المرأة متخلفة فى

---

(١) وهذا ما نعتقده فى هذه الكلمة اذا كانت صحيحة غير محرفة كما حدث لمعظم نصوص التوراة والانجيل ، ومع مراعاة أن سمع الله ليس كسمعنا وبصره ليس كبصرنا .. الخ كما قال (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) .

الغرب ، نظرا لان الغرب لم يحظ بالاديان السماوية التى حظى بها الشرق ، ولم تستطع المسيحية بعد أن ذهبت اليه أن تغير منه كثيرا ، نظرا لان الذين قاموا بنشرها هناك هم بعض القياصرة من الرومان ، فنشروها مختلطة بموروثاتهم القديمة — ولو أن رجال الدين وحدهم هم الذين قاموا بنشر المسيحية فى الغرب ، لاستطاعوا أن يغيروا منه شيئا كثيرا .

ولهذا ، بقيت المرأة متخلفة فى الغرب حسب نظرة الشعوب البدائية القديمة لها ، رغم وجود دين سماوى وهو المسيحية ، الا أنه لم يعد كما أنزله الله .

فلما قامت الثورة الحديثة فى فرنسا وغيرها من البلاد ، وقامت على أثرها النهضة الصناعية الحالية كان أول شىء عملوه ، هو عزل الدين عن المجتمع واقامة المجتمع العلمانى الذى لا يحتكم الى الدين فى شىء ، وبدأوا يعطون المرأة حقها كما يزعمون ، ولكن على حسابها وعلى حساب المجتمع نفسه والاسرة هناك ، فوجدوا أن المساواة هناك هى أن تخرج للعمل كالرجل تماما بتمام ، ولا نظرة اليها من جانب مملكتها الاساسية وهى البيت . وخروج المرأة للعمل ، استدعى خروجها على كل تقليد سليم أو غير سليم كانت تتمسك به ، فرأيناها تظهر أمامنا شيئا فشيئا كما هى على حالها فى المجتمع الاوربى الآن ..

فلا هى أخذت حقها ، ولا وصلت الى احترام كيانها هذا الذى ظنت أن الثورة الصناعية أو النهضة الحديثة ستعطيه اياها . ولكنها فى الواقع ظلمتها وأهدرت قيمتها أكثر وأكثر ونفت ايجابيتها من المجتمع والاسرة .

وظننا نحن بأخذها هذه الشكليات أنها نالت شيئا يجب أن تناله المرأة الشرقية التى لم تظلم ، ولم يهضم مجتمعها حقها فى يوم من الايام فى الوجود العربى أو الاسلامى كما سيتبين لنا من هذه الموازنة التى سنقدمها فى المقال القادم ان شاء الله .

دكتور ابراهيم هلال

باب العبادات

درس فى الفقه الإسلامى

بقلم • أحمد فهمى أحمد

الوضوء

— ٢ —

فرائضه وسننه

تحدثنا فى المقال السابق عن الوضوء من حيث دليل مشروعيته ، وفضله ، وصفة وضوء النبى صلى الله عليه وسلم ، ونواصل الحديث الآن عن فرائض الوضوء وسننه ، فنقول وبالله التوفيق :

قال الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم (١) الى الكعبين » (٢) وقد بينت هذه الآية الكريمة أن الوضوء هو غسل الوجه واليدين الى المرفقين والرجلين الى الكعبين ومسح الرأس ، وذلك بالشكل الذى بيناه فى المقال السابق • ونضيف الى هذا أمرين يدخلان ضمن فرائض الوضوء :

أولهما : النية : لحديث عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى) رواه الجماعة • والنية عمل قلبى لا دخل للسان فيه ، ولم يشرع التلفظ بها ، فلم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مثلا : (نويت

---

(١) أرجلكم بفتح اللام لعطفها على (وجوهكم وأيديكم) .

(٢) من الآية ٦ من سورة المائدة .

الوضوء) أو (نويت رفع الحدث) كما يفعل كثير من الناس في زماننا هذا .

وآخرهما : الترتيب . للادلة الآتية :

أولا ــ جاء في الآية السابقة مسح الرأس بين فرض غسل اليدين وغسل الرجلين ، مما يفيد ضرورة ترتيب الغسل والمسح كما جاء في هذه الآية .

ثانيا ــ حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ابدءوا بما بدأ الله به) أخرجه النسائي هكذا بصيغة الامر (ابدءوا) وهو عند مسلم بصيغة الخبر بلفظ (أبدأ بما بدأ الله به) .

ثالثا ــ مضت السنة العملية على هذا الترتيب .

* * *

وهناك أمور تذكر عادة على أنها من سنن الوضوء ، ولكننا اذ نذكرها للعلم بها لا نحب أن نفصل بين الفرائض والسنن فصلا تاما ، بل نلفت النظر الى أنه ينبغي لمن يتصدى لتعليم الناس أن يسلك أيسر الطرق ، بأن يبين لهم كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلما كان ذلك عمليا كان هو الافضل .

أما ذكر الامور التي سنوضحها بعد على أنها سنن لا يبطل الوضوء ترك أحدها ، فهذا أمر لا نرتضيه لان منها ما قد يكون واجبا لمداومة فعله من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

١ ــ السواك :

لحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء) أخرجه مالك وأحمد والنسائي وصححه ابن خزيمة ، وذكره البخاري تعليقا (١) ، وذكره

(١) المعلق هو ما يسقط من أول اسناده راو فأكثر .

مسلم مسند بلفظ (عند كل صلاة) [illegible]

٢ ـ غسل الكفين ثلاثا فى أول الوضوء : للدليلين الآتيين :

أولا ـ ما رواه البخارى ومسلم عن حمران مولى عثمان أنه (رأى عثمان دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنشق واستنثر . ثم غسل وجهه ثلاث مرات . ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات . ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك . ثم مسح رأسه . ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات . ثم غسل اليسرى مثل ذلك . ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) .

ثانيا ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدرى أين باتت يده) رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم .

٣ ـ المضمضة والاستنشاق والاستنثار : للدليلين الآتيين :

أولا ـ حديث حمران السابق .

ثانيا ـ حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء ثم ليستنثر) رواه الشيخان وأبو داود .

٤ ـ تخليل الاصابع واللحية : للدليلين الآتيين :

أولا ـ عن لقيط بن صبرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اسبغ الوضوء ، وخلل بين الاصابع ، وبالغ فى الاستنشاق الا أن تكون صائما) رواه أصحاب السنن .

ثانيا ـ عن عثمان بن عفان (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته فى الوضوء) أخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة .

٥ ــ الغسل ثلاث مرات : لحديث حمران السابق .

٦ ــ التيامن (غسل اليمين أولا ثم اليسار) للادلة الآتية :

أولا ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله (١) وترجله (٢) وطهوره وفى شأنه كله) (٣) متفق عليه .

ثانيا ــ حديث حمران السابق .

ثالثا ــ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا توضأتم فابدءوا بميامنكم) أخرجه أصحاب السنن ، وصححه ابن خزيمة ، وأخرجه أحمد وابن حبان والبيهقى وزاد فيه (واذا لبستم) .

٧ ــ الموالاة :

أى تتابع فعل الوضوء كله مرة واحدة دون أن يقطعه المتوضىء بعمل ليس من الوضوء :

وعلى هذا مضت السنة العملية .

٨ ــ مسح الاذنين : للدليلين الآتيين :

أولا ــ عن عبد الله بن عمرو فى صفة الوضوء قال : (... ثم مسح صلى الله عليه وسلم برأسه ، وأدخل اصبعيه السباحتين (٤) فى أذنيه ومسح بابهاميه ظاهر أذنيه ...) أخرجه أبو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة .

ثانيا ــ عن ابن عباس فى صفة وضوء النبى صلى الله عليه وسلم (... ومسح برأسه وأذنيه مسحة واحدة ...) رواه أحمد وأبو داود .

---

(١) تنعله : لبس نعله .
(٢) ترجله : بالجيم اى مشط شعره .
(٣) قاعدة الشرع المستمرة هى البداءة باليمين فى كل ما كان من باب التكريم والتزيين ، وما كان بضدها استحب فيه التياسر .
(٤) السباحتين : تثنية سباحة . وهى اصبع السبابة ، وسميت سباحة لانه يشار بها عند التسبيح .

٩ ــ اطالة الغرة والتحجيل :

لحديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) متفق عليه واللفظ لمسلم •

١٠ ــ الاقتصاد فى المـاء :

عن أنس رضى الله عنه قال : (كان النبى صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع (١) الى خمسة أمداد) رواه مسلم •

١١ ــ الدعاء أثناء الوضوء :

عن أبى موسى الاشعرى قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فسمعته يدعو يقول : (اللهم اغفرلى ذنبى ، ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى) فقلت : يا نبى الله : سمعتك تدعو بكذا وكذا • فقال : (وهل تركن من شىء ؟) رواه النسائى •

١٢ ــ الدعاء عقب الوضوء :

عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية) أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه •

١٣ ــ صلاة ركعتين بعده : للدليلين الآتيين :

أولا ــ حديث حمران السابق •

ثانيا ــ حديث عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة) رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه •

* * *

ونواصل الحديث عن الوضوء فى المقال القادم بمشيئة الله تعالى •

أحمد فهمى أحمد

---

(١) الصاع اربعة أمداد ، والمد بضم الميم يسع حوالى ٤٠٠ سم٣ من المـاء •

بقية توصيات المؤتمر (٢)

ألمحنا فى العدد السابق من مجلة التوحيد ، بلمحة عن المؤتمر العالمى بالمدينة المنورة وأغراضه . ونشرنا ملخصاً لما دار فى الجلسة الاولى للمؤتمر ، الذى انبثق عنه خمس لجان لبحث المواضيع التى أوضحناها . وأتبعنا ذلك ببعض التوصيات التى أوصى بها المؤتمر . وفى هذا العدد نتابع نشر هذه التوصيات لاهميتها : ــ

٦ ــ توجيه العناية الخاصة بالشباب المسلم ، وتوفير كافة الانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية واقامة المعسكرات التى تنميه داخل الاطار الاســـلامى .

٧ ــ الاهتمام الخاص بالمرأة من حيث التربية الدينية والثقافة الاسلامية ، حتى تكون قادرة على القيام بوظيفتها وأداء رسالتها فى الحيـــاة .

٨ ــ الاتصال بالجهات المعنية لانشاء مساجد فى كل الجامعات والمعاهد والمصانع ، وسائر المؤسسات ، كما يتم مطالبة الســـفارات الاسلامية فى الخارج بانشاء مساجد فى مقارها اظهارا لشعائر الاسلام وحفاظا عليها .

٩ ــ العناية بالتوعية الدينية فى القوات المسلحة الاســـلامية ،

وانشاء المساجد فى شكناتهم ، وأماكن تجمعاتهم ، واختيار أئمة قادرين على التوجيه السليم ، ومحاربة المذاهب الهدامة .

١٠ ــ مطالبة أمانة المؤتمر الاسلامى بجدة بانشاء مسجد فى مقر الامم المتحدة . اذ أنه لا يليق أن يسبق اليهود والنصارى الى انشاء معبد وكنيسة لهم ، ويتأخر المسلمون فى اقامة بيت الله . ويأمل المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية أن تبادر بذلك .

١١ ــ توحيد يوم العطلة فى العالم الاسلامى ، وجعله يوم الجمعة لا يوم الاحد . واحترام التاريخ الهجرى والاخذ به وجعله سابقا للتاريخ الميلادى .

١٢ ــ مناشدة الدول الاسلامية أن يكون سفراؤها ممن يمثلون الاسلام فى خلقه وعلمه ، وأن يعين بكل سفارة ملحق دينى يكون مسئولا عن شئون الدعوة .

١٣ ــ تعبئة أشرطة علمية تختار بعناية لنشر العقيدة الصحيحة ، والتعاليم الاسلامية ، بين الشعوب ، خصوصا فى أفريقيا . وأن يكون ذلك باللغات المحلية وبعض اللغات العالمية الشائعة .

١٤ ــ حث الدول الاسلامية على التعاون فى بعث الدعاة للبلاد المحتاجة ، على أن تقدم البلاد التى لديها طاقات بشرية الدعاة ، وتقدم البلاد التى لديها القدرة المالية النفقة .

١٥ ــ تخصيص الجامعيين المتخصصين فى الدعوة بالمخصصات المادية المناسبة والحوافز التشجيعية لاستمرارهم فى عملهم ورفع مستوى الدعاة بصفة عامة .

١٦ ــ حث الحكومات الاسلامية على تخصيص مبالغ فى ميزانيتها لنشر الدعوة الاسلامية .

فى مجال اعداد الدعاة

الداعية هو العنصر الفعال فى الدعوة ، ولا تنتصر دعوة الا بالداعية الذى يؤمن بها ويحسن عرضها ، ويكون نموذجا حيا لتعاليمها . ولهذا

تجب العناية باعداده لاداء رسالته اعدادا متكاملا من جميع الجوانب • وفى ضوء هذه الاهمية للداعية يوصى المؤتمر بما يلى : ــ

١ ــ العناية بالاعداد العلمى والثقافى للداعية ، حتى تكون دعوته على بصيرة كما أمر الله ، بحيث يعرف دعوته ، ويعرف عصره ، ويعرف من يدعو ، وكيف يدعو ، وذلك عن طريق منهج متكامل ، تشترك فى وضعه لجنة من كبار العلماء والدعاة فى العالم الاسلامى ، على أن تتوافر فيه المقومات التالية : ــ

(أ) دراسة اسلامية مؤسسة على كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح ، مع العناية بالسيرة النبوية ، والحذر من الاحاديث الموضوعة والواهية •

(ب) دراسة لغوية وأدبية تعين على فهم الاسلام ، وحسن عرضه بأسلوب بليغ •

(جـ) دراسة التاريخ الاسلامى ، بما فيه من أمجاد وبطولات ، واستخلاص العبر منه ، وخصوصا من سير الابطال ورجال الفكر والدعوة فى الاسلام ، مع التحذير من الزيف والتحريف الذى شاب هذا التاريخ قديما وحديثا •

(د) القدر المناسب من الثقافة الاسلامية ، والعلوم الحديثة ، وبخاصة العلوم الانسانية ، على أن يقوم بتدريسها من يوثق بدينه عقيدة وعملا •

(هـ) دراسة الاديان والمذاهب المعاصرة ، وحاضر العالم الاسلامى وأبرز قضاياه ، والقوى المعادية للاسلام ، والفرق المنشقة عليه بحيث يعرف الداعية من معه ومن عليه •

(و) دراسة اللغـــات الاجنبية حتى يستطيع الدعاة تبليغ رسالة الله بكل لسان تحقيقا لعالمية الرسالة •

٢ ــ العناية بالجانب الخلقى للداعيـــة ، وذلك بغرس معـــانى الايمان وتثبيتها فى نفسه ، والعمل على انشاء مناخ ايجابى يعينه على

أن يحيا حياة اسلامية قويمة ، فان الداعية يؤثر بخلقه وسلوكه أكثر مما يؤثر بقلمه ولسانه •

٣ ــ انشاء مدارس ثانوية للدعوة لتربية الدعاة فى سن مبكرة ، مع ضرورة دعم المدارس الموجودة حاليا وبخاصة الموجودة فى الاماكن التى فيها النشاط المكثف للحركات المناوئة للاسلام •

٤ ــ انشاء كليات للدعوة فى جهات متعددة من العالم ــ كلما أمكن ذلك ــ لاعداد الدعاة حسب المناطق التى سيقومون بالدعوة فيها ، لسد حاجة كل منطقة حسب متطلباتها •

٥ ــ التنسيق بين كليات الدعوة القائمة حاليا لتوحيد الاهداف والخطط والمناهج والاعمال بالتعاون مع المؤسسات والهيئات القائمة بالدعوة •

٦ ــ ادخال مادة الثقافة الاسلامية فى جميع الكليات الجامعية فى البلاد الاسلامية على أن تتضمن التعريف بالاسلام عقيدة وعبادة ، وأحكاما وأخلاقا ، مع اشتمالها على دراسة واقع الامة الاسلامية وقضاياها •

٧ ــ التدقيق فى اختيار أصلح المتقدمين للالتحاق بمدارس وكليات الدعوة ممن يتوافر فيهم الاستعداد المطلوب للداعية من حيث المواهب والصفات الخلقية •

٨ ــ تزويد الدعاة بما يمكنهم من الوقوف على المذاهب المنحرفة والمبادىء الهدامة لمواجهة التحديات والتيارات المعادية للاسلام •

٩ ــ الاهتمام باعداد الداعيات من النساء المسلمات ، نظرا لخطورة الميدان النسائى ، وتأثير المرأة فى الاسرة والمجتمع ، واستغلال الحركات الهدامة ، والقوى المناوئة للاسلام له ، وحرصها على غزوه وكسبه فى صفها •

١٠ ــ تدريب طلاب وأقسام الدعوة على ممارسة الدعوة الى الله ممارسة عملية على غرار ما يتم فى كليات التربية واعداد المعلمين •

فى مجال مشاكل الدعوة والدعاة

أولا : تظهر بين الدعاة أفرادا وجماعات خلافات متنوعة منها ما هو فى أمور العقيدة ، ومنها ما هو فى فروع الفقه ، ومنها ما هو فى أسلوب العمل . ولذلك فان المؤتمر يوصى بما يلى : —

١ — اعتماد القرآن والسنة فى مجال الدعوة أساسا ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منهاجا ، وتربية المسلمين تربية عملية على عقيدة التوحيد الخالص الخالى من البدع والخرافات .

٢ — توكيد أن الخلافات الفرعية لا يجوز أن تكون مثار خصومة وشقاق ، وأن توحيد الصف الاسلامى فريضة لازمة تجاه الخصوم الكثيرين الذين تألبوا عليه .

٣ — وضع مناهج عمل مشتركة لتوحيد المفاهيم والافكار لدى الدعاة على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، من قبل لجان متخصصة ، تدعو اليها أمانة المؤتمر ، تشترك فيها بعض الحركات والهيئات الاسلامية العاملة فى ميدان الدعوة .

ثانيا : ان نقص المعلومات المختلفة فى العالم لدى الداعية يقلل من أثر الدعوة ، ويفقد الدعاة مادة حية لمعالجة أسلوب دعوتهم ، ويوصى المؤتمر بما يلى : —

١ — العمل على اقامة مراكز معلومات متكاملة تضم معلومات عن العالم ، وعن الحركات الاسلامية ، مستمدة مما توصل اليه العلم الحديث فى تجميعها وتصنيفها .

٢ — توفير هذه المعلومات للمتخصصين لتحليلها وتوفير خلاصات عنها توضع تحت تصرف الدعاة أفرادا وجماعات وهيئات شعبية ورسمية .

٣ — تقوم باحصاء الكفايات فى مجال الدعوة الاسلامية ، والعمل على الاستفادة منها الى أقصى حد ممكن .

ثالثا : ان غياب المجتمع الاسلامى الذى يكون نموذجا حيا لانظمة الاسلام يمثل عقبة صعبة أمام الدعاة . فيوصى المؤتمر بالتركيز على ما يلى : —

١ ـ التركيز على انشاء المدارس والمؤسسات التعليمية لصياغة المجتمع الاسلامى من خلالها .

٢ ـ الاهابة بالحركات الاسلامية بوضع برامج بعيدة المدى ذات أهداف مرحلية لانشاء مجتمعات صغيرة نموذجية فى ميدان عملها .

٣ ـ مناشدة الهيئات ومنظمات الشباب والطلاب تبنى برامج تدريب وصقل الشباب ، لتوفير طاقات قيادية للدعوة فى مختلف أنحاء العالم الاسلامى .

فى مجال وسائل الاعلام

ان المؤتمرين اذ يقدرون الاثر الخطير لوسائل الاعلام فى العصر الحديث ودورها فى توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات ، الامر الذى طويت معه المسافات وتلاشت معه الحدود ، والذى صار سلاحا خطيرا تمارسه الدعوات الباطلة ، يدركون ما تتعرض له أمتنا من غزو اعلامى خطير من الشرق ومن الغرب ، كل يروج لتجارته وينتصر لمبادئه وعقائده .

ويندد المؤتمر بالهوة السحيقة التى تردى اليها اعلامنا ، ولا يزال يتردى عن جهل من القائمين به أو عليه أو عن علم منهم . فبدلا من أن يكون الاعلام فى البلاد الاسلامية منارة اشعاع للحق ، صار صوت فساد وسوط عذاب ، وخفت صوت الدعوة والدعاة وسط ضجيج الاعلام الفاسد ، وسكت القادة فأقروا بسكوتهم وشجعوا وحموا . ورجحت كفة الفساد على كفة الدعوة الى الله ، وزلزل الناس فى ايمانهم وأخلاقهم وقيمهم ومثلهم .

ولم يعد الامر يحتمل السكوت من الدعاة الى الحق .

ومؤتمر الدعوة والدعاة يرفع صوته عاليا لاولى الامر من الملوك والرؤساء والامراء فى الامة الاسلامية كلها :

١ ـ ليصدروا أوامرهم صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة ، ليتقوا الله فى الكلمة المنشورة أو المسموعة ، أو فى القصة المكتوبة أو المصورة ، فالحلال بين والحرام بين ، وأن يطهروا وسائل الاعلام كلها من ابراز صور النساء لكونها تضر بالمجتمع وتفتنه فى عقيدته وأخلاقه .

٢ ــ ليصدروا أوامرهم صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة أن تستق فيما تقدم من المعين الربانى الصافى ، ومن الثقافة الاسلامية والمعارف الانسانية الجادة ، بحيث يتميز الاعلام الاسلامى بشخصية مستقلة عن سائر أنواع الاعلام العالمية الاخرى .

٣ ــ أن تنشأ فى البلاد الاسلامية كليات للاعلام الاسلامى تتبع الجامعات المختلفة ، لاعداد رجل الاعلام المسلم الصالح أن يمد هذا الجهاز الخطير من المعين الاسلامى الصافى .

٤ ــ أن يختار رجل الاعلام ممن يطمأن الى عقيدته وخلقه وسلوكه مع اعداد دورات علمية اسلامية لرجال الاعلام .

٥ ــ دعم الصالح من الصحافة الاسلامية القائمة ، ووكالات الانباء الاسلامية ، والاذاعات الاسلامية ، وانشاء اذاعة اسلامية عالمية ، ومطابع حديثة كاملة تصدر الكتب الاسلامية ، مع استئجار مساحات فى الصحف الاجنبية لنشر الدعوة الاسلامية عن طريقها .

٦ ــ اصدار صحف دورية متخصصة فى كل دولة اسلامية تعرض مشكلات العالم الاسلامى وتدافع عن قضاياه ، وتبرز المظالم الواقعة على المسلمين المضطهدين والاقليات المسلمة .

٧ ــ نظرا لمكانة المنبر ينبغى الاهتمام الزائد بالمسجد وامامه ، وحسن اختيار الائمة والخطباء ، واقامة دورات ثقافية لهم بما يجعلهم موضع القدوة فى المجتمع كله .

٨ ــ العمل على رعاية الاعلام الاسلامى المتخصص للناشئة ، نشرا وصحافة وبثا اذاعيا وتليفزيونيا رعاية كاملة .

٩ ــ انشاء نادى القلم الاسلامى ، يضم حاملى الاقلام الاسلامية فى مواجهة النوادى المنحرفة عقيدة وخلقا .

١٠ ــ مواجهة خطر المدارس التبشيرية ومناشدة القادة المسلمين بالتخلص منها وعدم السماح بانشائها وكذا خطر الكنائس فى دول الخليج العربى وبقية الجزيرة العربية .

١١ ــ انشاء رقابة فى كل دولة اسلامية على الصحف والمجلات والافلام والمسرحيات حتى تسير على نهج اسلامى .

وسنتابع ان شـــاء الله نشر بقية التوصيات فى العـــدد القـــادم من المجلة .

علما بأن المؤتمر أوصى بتأليف وفد من أعضـــائه يحمل توصياته الى الملوك والرؤساء لاطلاعهم عليها ومطالبتهم بالعمل على تحقيقها آداء للامانة واعذارا الى الله وابلاغا لدينه .

كما أوصى بتشكيل أمانة بالمدينة المنورة لمتابعـــة تحقيق أهـــداف المؤتمر وتوصياته والاتصال بأعضائه ، والعمل على عقد المؤتمر كل ثلاث سنوات للتشاور والمتابعة .

والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (كتب السيرة بين القبول والرفض) :

والدخن الذى تسلل اليها ، فواضعو كتب السيرة من القدامى كانـــوا بشرا ، وليسوا معصومين فيما وضعوا للناس ، وبالرغم من أن بعضهم حرص وهو يسوق الروايات على تصديرها بعبارات مثل « وزعموا ــ ويتحدث الناس » مما يثير الشك فى الرواية ، الا أن هذا البعض أصر على تسجيلها ..

هناك جمعيات أنشئت لاحياء تراث « سيد درويش » و « وأم كلثوم » و « فريد الاطرش » جمعيات ممولة من أموال المســـلمين ، ولا توجد جمعية للحفاظ على تراثنا الاسلامى الاصيل بتصفيته من كل دخيل عليه .. ولله الامر من قبل ومن بعد .. !

محمد عبد الله السمان

قصة رجلين

أبو أيهاب

أحبائى الصغار :

قصة اليوم هى قصة رجلين : أحدهما أنعم الله عليه نعما كثيرة . فقد أعطاه حديقتين كبيرتين مزروعتين بالعنب من كل نوع ، وحول كل حديقة سور عظيم من النخيل . وبين النخيل والحديقتين زروع وثمار يانعة ، وفجر الله سبحانه نهرا من المـاء الجارى يمر بهاتين الحديقتين لتسقى منه هذه الزروع والثمار .

هاتان الحديقتان تثمران كل عام ، ولا تنقصان شيئا من الثمر ، وبالاضافة لذلك كان الرجل ذا ثراء عريض ، وكان الواجب عليه أن يشكر لله هذه النعم ، وأن يسجد لله سبحانه وتعالى شكرا ، وأن يلجأ الى الله ويضرع اليه حامدا نعمه ، وأن يتصدق على الفقراء والمساكين مما أنعم الله عليه حتى يزيده الله نعمة على نعمـة ، لان الله يقول (لئن شكرتم لازيدنكم) .

ولكن الرجل تأمل هذا الخير الذى منحه الله اياه ، فنظر الى الرجل الآخر وقال له انه أقوى منه لانه أكثر منه مالا وأقوى سلطانا بحسبه ونسبه ، ثم قال كلمة تدل على كفره وجهله بأن نظر الى هاتين الحديقتين وقال : (ما أظن أن تبيد هذه أبدا) أى لا أظن أن تزول هذه الثمـار اليانعة المتفتحة بل ستبقى الى الابد . يقول هذه الكلمة رغم أنه يرى كل يوم أصحاب القوة تنهار قوتهم ، وأصحاب الثراء ينهار ثراؤهم ، يرى كل شىء الى زوال حيث لا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

ثم يؤكد الرجل كفره مرة أخرى بانكاره أنه سيبعث يوم القيامة فيقول (وما أظن الساعة قائمة) ثم يأخذه الغرور الاحمق بعد أن يكفر بالله واليوم الآخر فيقول حتى لئن رده الموت الى الله ـ سبحانه وتعالى ـ فانه سيجد جنة أفضل مما عنده ، وسيجد ثمارا خيرا من ثماره (ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا) .

ولكن الرجل الآخر كان مؤمنا رغم أنه كان فقيرا ، لان الفقر لا يمنع أن يؤمن الانسان ، ويتجه الى الله عز وجل قانعا شاكرا ، شاكرا نعمة الصحة ، شاكرا نعمة السمع والبصر ، شاكرا نعمة السعادة التى يشعر بها كل من هو فى طاعة الله سبحانه ، شاكرا نعمة الله عليه بالهداية والتوفيق (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .

يقول هذا الرجل المؤمن لصاحبه الكافر : لماذا تكفر بالله الذى خلقك فى الاصل من تراب ، ثم جعل منك رجلا فى أحسن صورة ، وأحسن خلقة ؟ ثم يتحدث بعد ذلك عن ايمانه فيقول انه لن يشرك بالله أبدا لانه هو الذى خلقه ورزقه . قال له هذا الكلام لانه يعلم تمام العلم أن الله وحده الخالق والرازق ، هو وحده المتصرف فى الامور كلها ، هو وحده الذى يهيمن على الكون ، هو وحده الذى يعطى أو يمنع ، هو وحده مالك الملك كله ، يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء .

وقال الرجل المؤمن للكافر : ان هذه الجنة التى عندك فى الدنيا انما جاءتك بمشيئة الله ، ولو لم يشأ الله ما كانت لك هذه الجنة ، لانه لا قوة لاحد أمام قوة الله . ثم قال له أيضا اذا كنت ترانى أقل منك فى المال والولد فقد ينعم الله على بنعم أفضل مما أنعم به عليك . حقا : فان نعمة الهداية ، ونعمة العمل بأوامر الله ، أفضل من مثل هاتين الحديقتين .

ثم ذكر الرجل المؤمن صاحبه الكافر أن الله عز وجل فى قدرته أن يرسل على هذه الجنة التى منحها له فى الدنيا صاعقة من السماء تمنحها مسحا بيضاء لا نبات فيها ولا ثمار ، لان الذى يعطى يقدر أن يأخذ ،

وذكره أن فى قدرة الله أيضا أن يجعل هذا النهر الذىفجره بين الحديقتين يغور فى الارض ، فلا يسقى زروعه وثماره ، وبذلك تبيد هذه الجنـــة وتموت ثمارها •

ونتيجة لطغيان هذا الرجل الكافر ، وظنه أن هذه الجنة التى أنعم الله عليه بها فى الدنيا ستبقى الى الابد ، وانكاره للبعث والحساب يوم القيامة ، نتيجة لكل ذلك يحدثنا الله عن نهاية قصة هذا الرجل فيقول : (وأحيط بثمره) أى أصابه من الله ما أصابه ، وانتهت جنته بأن أصابتها الصاعقة فأتت عليها ، وندم حيث لا ينفع الندم (فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا) رجع الى الله نادما تائبا بعد أن علم أن أحدا لن ينصره من دون الله ، لان الله عزوجل اذا أراد بانسان رحمة فلا يمنع هذه الرحمة أحد، واذا أراد بانسان ضرا فلا يمنع هذا الضر أحد (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعـــده وهو العزيز الحكيم) •

ولدى الصغير ــ ابنتى العزيزة :

ارجع الى هذه القصة فى القرآن الكريم واقرأها ، انها فى سورة الكهف من أول الآية رقم ٣٢ (واضرب لهم مثلا رجلين • • •) الى آخر الآية رقم ٤٤ (هنالك الولاية لله الحق • • •) واعلم يا ولدى أنك اذا قرأت القرآن كان ثوابك عظيما عند الله ، فقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذى يقرأ القرآن له بكل حرف حسنة •

تعرف من الآن على المصحف ، افتحه وابحث عن سورة الكهف ، ثم اقرأ هذه القصة فيها ، لعلهـــا تكون حافزا لك للاستمرار فى قراءة القرآن •

وأدعو الله لك بالتوفيق والهداية ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه •

أبو ايهاب